

الفائق في غريب الحديث

تلوط : تَطَيَّرَ . الذَّهَبُ : استيعاب ما في الصَّرْع . الذَّكَمُ : المَنْ . وماؤها شِفَاءٌ للعين . شَبَّهَهَا بالْمَنْ الذي كان ينزلُ على بني إسرائيل وهو التَّزَنُّجَبِينَ ؛ لأنه كان يأتِيهما عَفْوَاً من غير تعب وهذه لا تحتاج إلى زَرْع ولا سقى ولا غيره وماؤها نافع للعين مخلوطاً بغيره من الأدوية لا مُفَرِّداً . إذا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ فإنما يسأل ربه . ليس هذا بمناقض لقوله تعالى : وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّ ذَلِكَ زَهْوٌ عَنْ تَمَنَّى الرَّجُلِ مَالَهُ أَخِيهِ بَغْياً وَحَسَداً وهذا تمنُّ على أخيراً في دينا ودنياه وطلب من خزانته فهو نظيرُ قوله : وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ . مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ عَلَيْنَا فِي مُحْضَبَتِهِ وَلَا ذَاتَ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ . أي أكثر مَنَسَةً أي نعمة . وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة يَشْنَدُأَهُمُ : الْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ وَالْبَخِيلُ الْمَذْنَانُ وَالْبَيْعُ الْمُحْتَالُ . وقوله A : ثلاثة لا يَكْلَمُهُمْ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَذْنَانُ الذي لا يُعْطِي شَيْئاً إِلَّا مَذْنَهُ والمنفق سِلْعَتَهُ بِالْحِلَافِ الْفَاجِرُ وَالْمُسْتَبِيلُ إِزَارَهُ فَمَنْ الْاِعْتِدَادُ بالصنعة . عن مسلم الخراعي B : كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنشد ينشده : ... لَا تَأْمَنْنَ وَإِنْ أَمْسَبَتْ فِي حَرَمٍ ... حَتَّى تُؤَلَّقِيَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي

فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ ... بَكْلٌ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لو أدرك هذا الإسلام ! فبكى أبي فقلت